

5-شرح كشف الشبهات 'الآخر' لفضيلة الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد لما انهى شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ما يتعلق بالشبة التي يذكرها عباد القبور عباد القبور والمشركون - 00:00:00

او عباد القبور المشركون فيما يتعلق بالعبادة غير الله عز وجل والتسلل اليهم وبهم انتقل الى شبهة اخرى وهي شبهة تتعلق بالعلماء دون العوام. وذلك ان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى عرض معتقد - 00:00:20

على علماء المسلمين في الحجاز وفي نجد وفي وفي الاحسأء فوافقوه على معتقده وخالفوه بمسألة التكفير والقتل وهذه الشبهة هي كيف تکفر المسلمين؟ وكيف تقاتلهم وهم يشهدون ان لا اله الا الله. فقالوا ان من قال لا اله الا الله فانه هو المسلم - 00:00:40

ولا يکفر ولا يقاتل حتى يکذب بهذه الكلمة او ينقضها. هذه هي شبهة القوم وهي التي تدلل حولها كثير من عباد القبور والمشركون ويدينن حول ايضا من مذاهب اهل الباطل ويصحح اعتقادهم ويرى ان من کفر بالله عز وجل مع نطقه بالشهادتين - 00:01:10

انه على مذهب الخوارج وانه على دين المعتزلة الذين يکفرون اهل الاسلام. وهذه الدعوة وهذه دائما يدينن حولها كل من خالف معتقد اهل السنة والجماعة في باب التكبير في باب التكبير. ولا شك ان - 00:01:40

حكم شرعی انزلنا به وانزلنا ان دين الله عز وجل به بل لا يصح اسلامنا ولا يصح ايماننا الا بتحقيق والاتيان به كما قال تعالى. فمن يکفر بالطاغوت ويرضي الله فقد استمسك بالعروة الوثقى. ولا ايمان الا - 00:02:00

بتکفيه ولا تکفير الا بایمان. ولكن لا نکفر الا من کفره الله ورسوله صلی الله عليه وسلم. واجمع المسلمين على کفره. اما ان نکفر من لم يکفره الله ورسوله. او نکفر الناس على مذهب الخوارج والمعتزلة بارتكاب - 00:02:20

هذه من کبائر وفعلهم الذنب التي لا يکفرون بها. فحاشى وكلما. فاھل السنة انما کفروا من کفره الله ورسوله وحاکي وقاتلوا من اوجب الله ورسوله قتالا وكفوا عنمن کف الله عنه وكف عنه رسوله صلی الله عليه وسلم - 00:02:40

هذه شبهتهم وقد اجاب شيخ الاسلام في نقض هذه الشبهة وفي ابطالها وذكر احدى عشر دليلا على ابطال هذه الشبهة من اوجه كثيرة. فقال رحمه الله تعالى الجواب انه لا خلاف بين العلماء كلهم - 00:03:00

ان الرجل اذا صدق رسول الله صلی الله عليه وسلم في شيء وكذبه في شيء انه کافر بالله عز وجل لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا امن ببعض القرآن وجحد بعضه كمن اقر بالتوحيد وجحد وجوب - 00:03:20

واقر بالتوحيد والصلوة وجحد وجوب الزکاة واقر بهذا کله وجحد الصوم او اقر بهذا کله وجحد الحج فهذا کافر بالله عز وجل ولا يصح اسلامه باجماع المسلمين. ومعنى هذه ومعنى هذا - 00:03:40

ان الذي يريد ان يدخل في الاسلام ويقول لا ادخل الا اخذا بعض الاسلام. اي اقبل اقبل شيئا من الاسلام انکر بعضه اقبل الصلوة واترك الحج اقبل الزکاة ولا اقبل الصوم فان هذا کافر بالله عز وجل - 00:04:00

وخارج ولا ولا يحكم له بالاسلام. كما قال تعالى ان الذين يکفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله يقولون نؤمن ببعض الكتاب ونکفر ببعض ويريدون ان يتخدوا بين ذلك سبيلا اوئلک هم الكافرون حقا. فحكم الله - 00:04:20

عز وجل على من اراد ان يقبل بعظ الاسلام ويترك بعظه انه کافر حقا وانه لا يسمى مسلما. هذا اذا كان قبل ان يسلم قبل ان يسلم. والله يقول يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. فاھل الاسلام - 00:04:40

مأمورين ان يدخلوا بالاسلام كل يأخذوا بالاسلام كله وان يدخلوا في الاسلام كله وان لا يتركوا منه شيئاً. هذا هو الذي اول ذكره شيخ الاسلام رحمة الله تعالى على هذه الشبهة. اذا كان الذي يقبل بعض الاسلام ويترك بعضه كافر بجامع المسلمين ولا - 00:05:00
اما مسلم ولا يصدق عليه انه دخل في الاسلام فكذلك الذي يقر بالصلوة والزكاة والصيام لكنه يقول الحج ليس بواجب. فینکر وجوب شيء من الشرائع الظاهرة كالصوم والزكاة والحج. فهذا ايضاً كافر - 00:05:20

اجماع المسلمين. وايهما اعظم ان ينکر فرعاً من فروع الشريعة او شريعة من شرائع الاسلام؟ او ينکر توحيد الله عزوجل الذي هو اعظم ما دعا اليه محمد صلي الله عليه وسلم. فرسولنا صلي الله عليه وسلم مكت عشر سنوات في مكة - 00:05:40

ادعو الناس الى ان يقولوا لا الله الا الله ويقولوا قولوا لا الله الا الله تفلحوا ولم تفرض الصلاة الا قبل الهجرة بثلاث سنوات اي بعد دعوته وبعثته صلي الله عليه وسلم بعشر سنين. فهذا الامر الذي بعث الله رسوله به - 00:06:00

ودعا الناس اليه عشر سنوات لا يکفر من تركه ويکفر من جحد وجوب الصلاة والزكاة لا شك ان هذا تناقض فان جاحد الصلاة کافر وتارك الصلاة ايضاً کافر واعظم کفراً منه الذي ترك التوحيد والذي لم يعمل بلا - 00:06:20

الله الا الله فان الاسلام قائم على خمسة اركان على الشهادتين وعلى الصلاة والزكاة وعلى الصيام والحج ومن ترك احد هذه الارکان الاربع دون الشهادتين جاحدا لوجوبها کفر بجماع المسلمين. ومن تركهما ممتنعا عن الالتزام - 00:06:40

بها کفر ايضاً بالاتفاق كما نقله شيخ الاسلام ابن تيمية. واما من ترك التوحيد فکفروه اعظم ولا يسمى مسلم الا اذا حقق التوحيد واتى به وما يدل على ذلك ان العبد الذي يموت بعد ان ينطق بالشهادتين - 00:07:00

ولم يصلی ولم يزكي ولم يصم فانه يسمى مسلم ويدفن مع المسلمين. اما لو صلی وصام وزکی وحج ولم ان يقر بالشهادتين فانه کافر بالله عزوجل خالد مخلد في نار جهنم. فإذا كانت فاذَا كنتم تقرؤن - 00:07:20

وتتفقون وتجمعون على ان تارك الصلاة يکفر فاعظم من ذلك الذي يترك التوحيد ولا يعرف معنى لا الله الا الله فهذه يا ابا اول جواب ذكره على هذه الشبهة. ثم قال فإذا كان الله قد صرخ في كتابه ان من امن بعض الكتاب - 00:07:40

البعض فهو الكافر حقاً زالت هذه الشبهة وهذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحسإ اي من علمائهم الذين انتقلوا على شيخ الاسلام انه يکفر من قال لا الله الا الله ويکفر من يشهد ان محمداً رسول الله. فرد عليهم بهذا الجواب - 00:08:00

الموفق ان الله کفر من قبل بعظ الاسلام وترك بعظه وهم مجتمعون على هذا القول وموافقون له بل ينقولون الاجماع النجاح عند وجوب الصلاة کافر فمن باب اولى من جحد التوحيد او من نطق بالشهادتين ولم يعمل بمقتضاه - 00:08:20

ولم يحقق معناها فانه کافر ايضاً بالاجماع. قال ويقال ايضاً اذا كنت تقر ان من صدق الرسول في كل شيء وجحد وجوب الصلاة فهو کافر حلال الدم والمال بالاجماع. وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث - 00:08:40

بالاجماع وكذلك لو جحد وجوب الصوم اي ان من جحد واجباً من واجبات الاسلام او من الشرائع الظاهرة فانت ايها المعتبر وايها واليها الذي طرحت هذه الشبهة تقر بانه کافر وانه خارج من دائرة الاسلام مع انه يقول - 00:09:00

اشهد ان لا الله الا الله وشهادت ان محمداً رسول الله وانت کفترته مع نطقه بالشهادتين بامر بامر غير غير عدم نطقه بالشهادتين وهو ترك الصلاة. فكيف اذا كان ناطقاً بالشهادتين وهو لا يعمل بمقتضاه - 00:09:20

فهذا الجواب الثاني انه من جحد شيئاً من الدين معلوم من الدين بالضرورة انه کافر بالاجماع مع انه ينطق بالشهادتين قال رحمة الله تعالى فعملاً ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلي الله عليه وسلم وهو اعظم من الصلاة والزكاة - 00:09:40

الصوم والحج ووجه تعظيم التوحيد على على سائر الشرائع بامور. الامر الاول ان هو الامر الوحيد الذي مكت النبي صلي الله عليه وسلم يدعو اليه عشر سنوات لا يدعوا الى شيء غيره لا يدعوا الى حج ولا الى صيام ولا الى صلاة ولا الى جهاد ولا الى اي - 00:10:00

وانما كان يدعو الناس ان يقولوا لا الله الا الله ويقول كلمة تدين لكم بها العرب والعجم فكانوا يقولون اجعل الالهة الها واحداً؟ هذا الامر الاول انه اعظم ما يدعى اليه لأن النبي صلي الله عليه وسلم دعا اليه عشر سنوات - 00:10:20

قبل ان تفرض الصلوات والزكاة والصيام. الامر الثاني ان الذي ينطق بالشهادتين يسمى مسلم اذا مات بعد نطقها ولو لم يصلی ولم

يضم ولم يذكر فانه يحكم باسلامه مع المسلمين يصلى عليه. الامر الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ارسل رسول -

00:10:40

وارسل دعاته صلى الله عليه وسلم فكما جاء في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يوحدو الله اي يوحدو الله وفي رواية ان يشهدوا ان لا الله -

00:11:00

الله وان محمدا رسول الله. فإذا هم اقرروا بذلك فاخبرهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات. فنقله الى الصلاة بعد اقرارهم بالتوحيد فهذا يدل على ان التوحيد هو اعظم امر او اعظم مقصود يقصد شارعنا وربنا -

00:11:20

سبحانه وتعالى في تحقيقه فمن حق جميع الشرائع ولم يتحقق التوحيد فلا شك في كفره باجماع اهل الاسلام باجماع اهل الاسلام والامر الرابع هو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله عز وجل وهو الذنب الوحيد الذي اذا وقع فيه العبد ان اعماله كلها تحبط -

00:11:40

يخلد خالدا في نار جهنم نسأل الله العافية والسلامة. فيقول الشيخ اذا جحد التوحيد الذي ودين الرسل وهذا ايضا ميزة خامسة ان التوحيد هو دين جميع الرسل من لدن نوح عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا -

00:12:00

ان عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فإذا كان هذا التوحيد الذي هو دين جميع المرسلين ودين جميع الانبياء. لا يكفر تاركه ويُكفر تارك الصلاة هذا من التناقض العجيب وهذا من الجهل العظيم. قال رحمة الله تعالى اذا جحد التوحيد الذي ودين الرسل كلهم -

00:12:20

لا يكفر سبحان الله ما اعجب هذا الجهل وما اعظمه وصدق رحمة الله تعالى. اذا كنت تكفر جاحد الصلاة والزكاة فكيف لا يكفرون من ترك التوحيد ولم يعمل به ولم يأت به. قال ايضا ويقال ايضا هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:12:40

قاتلوا بنى حنيفة وقد اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم وجاءوه بعام الوفود معلنين بيعتهم واسلامهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا الله الا الله ويشهدون ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذنون ويصلون -

00:13:00

ولكنهم اقرروا بان مسيلمة رسولا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الرسالة صارت اليه بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقاتلهم الصحابة وكفروهم بالاجماع واستباحوا دماءهم واموالهم لاجل انهم نزلوا مسيلمة -

00:13:20

كذاب منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه المسألة محل اجماع بين اهل العلم ان من قال ان فلانا رسولا بعد رسول الله عليه وسلم انه كافر بالاجماع ومن ادعى الرسالة او النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد اجمع اهل العلم على كفره وما ذكره الشيخ ان -

00:13:40

الصحابة كلهم قد اجمعوا على كفر بنى حنيفة وقتل واستباحة دمائهم واموالهم لاجل انهم قالوا ان الى متى رسولا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا الله الا الله ويشهدون ان محمدا رسول الله ويصلون -

00:14:00

ويتصدقون ويصومون ومع ذلك اجمع الصحابة على كفرهم وعلى قتالهم. يقول الشيخ فان قال يقولون مسيلمةنبي وهو يقر بذلك انهم انما كفروا لأنهم قالوا ان مسيلمةنبي فيقول وهذا هو المطلوب -

00:14:20

فإذا كان يكفر من نزل مخلوقا منزلة مخلوق فمن باب اولى ان يكفر من نزل مخلوق منزلة الخالق ايهما اعظم كفرا؟ من ينزل بشرا منزلة البشر وان يقول هذا فلان رسول كما ان محمد صلى الله عليه وسلم رسول فهو ينزل -

00:14:40

بشر مكان بشر او الذي ينزل البشر منزلة رب البشر سبحانه وتعالى الملك الجبار لا شك ان من انزل منزلة الخالق اعظم كفرا واعظم شركا واعظم باطلا من الذي ينزل مخلوقا منزلة مخلوق -

00:15:00

فإذا كان هؤلاء كفروا بانزالهم مسيلمة منزلة النبي صلى الله عليه وسلم فكيف لا يكفر الذي ينزل هؤلاء الصالحين الاولياء بمنزلة رب السموات والارض في صرف الالهية اليهم وعبادتهم ودعائهم من دون الله عز وجل. يقول الشيخ اذا كان من رفع -

00:15:20

رجالا الى رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله ودمه ولم تنفعه الشهادتان مع انه ينطق بالشهادتين ولا الصلاة كيف بمن رفع شمسان ويوفى وتأد او صحابيا او نبيا في رتبة جبار السماوات والارض. يقول الشيخ اذا كان الذي - 00:15:40
نزل مسلمة منزلة محمد صلى الله عليه وسلم كفر بالاجماع مع انه ينطق بالشهادتين ويصلب ويصوم وكفر بهذا الاجماع فكيف ينزل تاج وتأج هذا كان رجل من اهل الخرج وكان اعمي البصر والبصرة وكان فاجرا ضالا وكان الناس يخافون - 00:16:00
ويدفعون له الاموال خشية ان يسخط عليهم ويدعونه ويخرجونه ويخرجونه ويقتربون اليه كما كما يتقرب لله سبحانه وتعالى. واما واما شمسان فهو رجل من اهل العارض ايضا وكان يعتقد فيه الباطل والكفر. وكان يعتقد فيه انه ينفع ويضر - 00:16:20
مع الله عز وجل فكان يدعى ويسأل ويذبح له ويقترب اليه بأنواع القرب وكذلك شمسان كان من اهل الإحساء وكان يعتقد في وفي اهل بيته انهم محل قبول القرب ومحل قبول الدعوات وانهم يستجيبون الدعوات ويرفعون البلاء - 00:16:40
فاما كان هؤلاء الذين ينزلون الحاجات بهؤلاء ويعبدونهم ويدعونهم ويخرجونهم لا يكفرون ويكرهون الذي نزل بشر محل بشر هذا تناقض وهذا تناقض وجه عظيم. فمن نزل مخلوقا كفر ومن نزل مخلوقا مكان الخالق لا يكفر هذا هو - 00:17:00
الشيخ يريد ان يبين ان الصحابة كفروا بالاجماع وقاتلوا واستحلوا الدماء والاموال لانهم انزلوا بشرا ان النبي صلى الله عليه وسلم بدعيه انه رسول. فمن باب اولى وهذا محل اجماع قياس الاولى محل اجماع ان من انزل مخلوقا - 00:17:20
محل الخالق او برتبة الخالق او فيما يستحقه الخالق سبحانه وتعالى ان كفره اعظم وان نطقه بالشهادتين لا ينفع قال فكيف بمن رفع شمسان او يوسف او صحابيا او نبيا رتبة الجبار وسبحان وما اعظم شأنه؟ كذلك يطبع الله على - 00:17:40
قلوب الذين لا يعلمون اي ان الله قد طبع على قلوب هؤلاء فلا يميزون حقا من باطل ولا يتذمرون الايات والادلة فهم في غيه في وفي عمائهم يعمهم نسأل الله العافية والسلامة. قال ويقال ايضا هذا الدليل الثاني اود الحجة الثالثة على هذا الضلال ويقال - 00:18:00
ايضا الذين حرّقهم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من الغلاة الذين قالوا انت الها وانت ربنا دعوه من دون الله عز وجل
كفرهم علي وكفرهم الصحابة بالاجماع واستحلوا دماءهم وقتلواهم بل خدد علي بن ابي طالب - 00:18:20
وامر قبلة وهو مولاه ان ان يحد الاخاذ وان يشعلها نارا ثم امر من قر له انه الله ان يلقى في النار هذه ويقتل وقد وافقه الصحابة على قتلهم واتفقوا على قتلهم الا ان ابن عباس وغيره قد انكر عليه فقط احراقهم - 00:18:40
لانه لا يحرق بالنار الا رب النار سبحانه وتعالى. والا الصحابة مجتمعون على ان من انزل عليا لها وجعله منزلة الله يعبد ويدعى ويرجى انه كافر بالله عز وجل. وهذا المعتقد الخبيث وهو تنزيل علي منزلة الله الرب هو معتقد - 00:19:00
النصيرية والدروز والاسماعيلية والرافضة لعنهم الله عز وجل فانهم ينزلون عليا منزلة الله بالدعاء والرجاء والسؤال والخوف والذبح والتقرب ويقولون ان عليا هو الذي ينفع ويضر وهو الذي يستجيب الدعاء وهو الذي يدخل الناس الجنة - 00:19:20
وان اهل بيته ينفعون ويضررون بل لهم من القصص من القصص في هذا ما تشيب له الرؤوس وما يضحك منه الجهة وما يضحك منه العوام والناس لان عندهم من من الخزعبلات ومن الكذب والافتراء ما لا ينطوي الا على الجهلة والعوام الذي لا - 00:19:40
يبقى الا على المجانين وعلى السفهاء من الناس. قال رحمة الله تعالى وهم من اصحاب علي رضي الله تعالى وتعلموا العلم من الصحابة ولكن اعتقادوا في علي مثلما اعتقاد مثل ما مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما فكيف اجمع الصحابة -
00:20:00
على على قتلهم وعلى كفرهم اتظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين؟ حاشا وكلا وانما كفروا من كفره الله ورسوله والتحبذ واستحلوا دماء من احل الله دماءهم واحلها ايضا رسولنا صلى الله عليه وسلم. ثم قال اتظنون ان الاعتقاد في تاج - 00:20:20
لا يضر والاعتقاد في علي بن ابي طالب يضر او يكفر هذا ايضا من الباطل ومن التناقض العظيم. قال ايضا ويقال ايضا الى الان ذكر كم شبهة؟ ذكر تكبير من البعض وانكر بعضه. ذكر ايضا قتال الصحابة لابي بنى حنيفة - 00:20:40
وذكر ايضا قتال الصحابة لمن غلو في علي وانزلوا منزلة الله والجواب الرابع والوجه الرابع قوله ويقال ايضا بنو عبيد ابن القداح الذين ملكوا ارض مصر ما يقارب مئة وثمانين عاما وهم وهم كفار بجامع اهل العلم وقد - 00:21:00

الادلة على كفرهم عامة علماء وقتهم فانهم استحلوا المحرمات واباحوا الشرك والكفر في ارض الله عز وجل. وقد اتفق المسلمين على وجوب قتالهم وعلى اخراجهم وانزلوا دارهم دار حرب ودار كفر لا دار اسلام لان الكفر قد ظهر فيها - 00:21:20

وانتشر واصبح الكفر هو الظاهر واصبح اهل الاسلام لا يستطيعون ان يظهروا توحيدهم ولا دينهم واي بلد واي ارض ظهر الكفر فيها وانتشر واصبح الكفر هو الظاهر فانا لا تسمى دار اسلام وانما تسمى دار كفر ولا وتسمى دار حرب فالعبرة بما - 00:21:40

يظهر بالقوة وينتشر بين الناس. ان كان الكفر الذي يظهر وهو الكفار يظهرون كفرهم وشركهم بقوة بالقوة ولا يستطيع اهل التوحيد بان ان ينكروا عليهم ولا يستطيع ان يغيروا عليهم فان دارهم دار كفر ودار شرك بالله ودار حرب لا يجوز البقاء فيها - 00:22:00

ويجب الهجرة منها. فالعلماء انزلوا دار مصر دار حرب ودار كفر. لما ظهر فيها الكفر وظهر فيها وظهر فيها الرفض ورفض الاسمية الباطنية من القرامطة ومن ومن النصيرية الذين استحلوا المحرمات واله علي - 00:22:20

واعلوه الها مع الله عز وجل انعقد اجماع اهل العلم على وجوب قتالهم وتكفيرهم مع انهم ينتسبون الى فاطمة كذبا وزورا وينتسبون الى الاسلام وينطقون بالشهادتين ويشهدون ان لا اله الا الله وkanهم مؤذنون وkanهم خطباء - 00:22:40

ائمه و كانوا يصلون لكنهم خالفوا دين الله عز وجل واحلوا ما حرم الله عز وجل واباحوا الشرك والكفر في ارضهم كفرهم المسلمين و اوجبوا قتالهم كما نقل ذلك الاجماع ابو بكر الباقياني ونقل ايضا شيخ الاسلام رحمة الله تعالى قال - 00:23:00

كيف اجمع العلماء على كفرهم وقتلهم وان بلادهم بلاد حرب وغزاه المسلمون حتى استنقذوا ما باليديهم والارض تنقصدا الى قسمين ارض اسلام وارض حرب فالارض الذي تظهر فيها احكام الاسلام ويظهر فيها التوحيد ويكون القوة لاهل الحق ولأهل التوحيد - 00:23:20

فانا تسمى دار اسلام ودار ودار سلم. واما الدار التي يظهر فيها الشرك بالقوة ولا يستطيع اهل التوحيد انكار اهل على اهل الشرك شركهم ولا على الكفر كفرهم فانا تكون دار دار كفر ودار حرب. قال ايضا ويقال ايضا اذا كان الاول - 00:23:40

لم يكفروا الا لأنهم جمعوا بين الشرك والتکذیب بالرسول صلی الله علیہ وسلم وانکار البعث وغير ذلك ما معنی الباب؟ هذا الوجه السادس اذا انتم تقولون ان هؤلاء الذين كفروا في زمان النبي صلی الله علیہ وسلم انما كفروا بانکارهم بعد وتكذیبهم الرسول صلی الله علیہ وسلم وشرك - 00:24:00

بالله سبحانه وتعالى ولم ينطق بالشهادتين فنقول ما فالجواب بما تقولون في الباب الذي يعقده العلماء في كتب الفقه باب احكام المرتد ويدرکون اقوالا وافعولا واعتقادات يکفر بها القائل مع انه مع انه يسمى قبل ذلك - 00:24:20

مسلم ويسمى ناطقا بالشهادتين ودخلوا في دائرة الاسلام. فدل هذا ان اهل العلم يکفرون من نطق بالشهادة بكلمة يقولها او بفعل يفعله ولم ينفعه نطقه بالشهادتين. اذا الشهادتان لا تنفع الا من - 00:24:40

طبقها واتى بشروطها واركانها واتى بحقها الذي هو الا يرتكب ناقضا ينقضها ولا يأتي بناقض يبطلها اما اذا حققها فهي التي تنفعه وتوجب له دخول الجنة وعدم الخلود في النار ان دخل النار فهذه هي تنفعه. اما اذا قال لا اله الا - 00:25:00

الله و فعل فعلا ينقضها او قال قولنا ينقضها او اعتقادا ينقضها فان هذه الكلمة لا تنفعه. قال رحمة الله تعالى في كل مذهب وهو باب حكم مرتد وهو المسلم الذي يکفر بعد اسلامه ثم ذكروا انواعا كثيرة كل نوع منها يکفر - 00:25:20

ويحل دم الرجل وماليه حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة اي انهم توسعوا في باب التکفیر حتى انهم ذكروا اشياء قد تغیب عن الذهن حتى ذكر ان ابا يوسف رحمة الله تعالى يقول من اکمل قال اني اکره الدب كفر لان هذه - 00:25:40

يحبها النبي صلی الله علیہ وسلم. ومن وقد نقل عن بعض الاحلام ان لو کفر من قال مسیجد تصغیرا لكلمة مسجد لان فيها امتهان لكتاب لبيت من بيوت الله عز وجل وشعائر الله سبحانه وتعالى. فاذا كان ابو يوسف يکفر من قال انا اکره القرع لان النبي صلی الله عليه وسلم يحبه فكيف بمن - 00:26:00

اترك التوحيد ويعبد غير الله ويبدع الصالحين والاوالياء لا شك ان کفره اعظم فاذا كان من کره القرع عند ابی يوسف مع انه من عند الیوسفی قصد انه يکرهه لان النبي صلی الله علیہ وسلم يحبه فكيف بمن ترك التوحيد؟ اذا كان اهل العلم ذكروا ان من جحد

شيئا من الواجبات كفر بالاجماع. وقالوا ان من سب الله كفر بالاجماع. ومن سب الرسول كفر بالاجماع. ومن سب ومن استهزأ بالدين كفر بالاجماع ومن تنقص النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالاجماع ومن ترك اي شريعة من شرائع الاسلام المعلوم للدين بالضرورة وتركها جاحدا لوجوب - 00:26:40

او ممتنعا من الالتزام بها كفر بالاتفاق فكيف لا يكفر؟ فكيف لا يكفر من ترك التوحيد وعبد غير الله او دعا غير الله او صرف العباد لغير الله عز وجل. وهؤلاء الذين كفراهم ائمة الاسلام وعقدوا عقديما ابوابا في تكفيرهم لم يقولوا ان - 00:27:00

ان هؤلاء انهم ينطقوون بالشهادتين فلا يكفرون انهم ينطقوون بل كفراهم مع نطقهم بشهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان محمد رسول الله قال رحمة الله تعالى حتى انهم ذكروا اشياء يسيئة عند من فعلها مثل كلمة يقولها بلسانه دون قلبه او - 00:27:20
يذكر على وجه المجد واللعب انه يكفر. ومعنى قول كلمة بلسانه دون قلبه ان من قال كلمة الكفر قاصدا لفظها قاصدا لفظها لا قاصدا لحكمها انه يكفر. فالعبرة في الالفاظ فالعبرة بالالفاظ والاقوال - 00:27:40

القصد هو ان يقصد القول او ان يقصد الفعل. فمن قصد قول او فعل يكفر به وان كان جاهلا لو يكفر بهذا القول او ان هذا القول يكفر به فان اهل العلم متفقون على تكفيره واحرار من دائرة الاسلام كما ذكر الله عز وجل عن عندما قال سبحانه وتعالى - 00:28:00

قد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم. وقال تعالى تعذروا قد كفرتكم بعد ايمانكم. وهؤلاء الذين كفراهم الله عز وجل انما قالوا كلمات وهي قوله ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارضوا بطونا واجبن عند اللقاء. وقالوا يا رسول ما اردنا - 00:28:20

انما اردنا ان نقطعن عناء السفر وان نقطع عن الطريق. قال لا تعذروا قد كفرتكم بعد ايمانكم. وهذا هذا الحجى دليل على اهل السنة ان الرجل يكفر بقوله ويكتف بفعله ويكتف باعتقاده واما قول الجهمية ان المسلمين لا يكتفوا بالاعتقاد - 00:28:40

فهذا قول باطل هؤلاء الذين كفروا باستهزائهم لم يقولوا لم نعتقد ذلك وانما قالوا انما قلنا ذلك على اي وجه على وجه قطع المسافة وعلى وجه التأنس فقال الله فيهم لا تعذروا قد كفرتكم بعد ايمانكم فهذا يؤخذ - 00:29:00

دليل على ان القول يكتف كما قال تعالى بل قد قالوا كلمة الكفر فذكر ان كلمة كفروا بها ولم يرد هذا الى اعتقاد قلوبهم ولا الى ما انطوطت عليها قلوبهم ولا من طوت عليها قلوبهم وانما كفراهم بمجرد الكلمة فمن قصد - 00:29:20

يكفر به كفرة وان لم يقصد الكفر وان لم يعلم بأنه يكتف وانه يكتف بهذا القول فإنه يكتف لانه قصد اللفظ والفعل فيكتفر بما قصد. قال ويقال ايضا وهذا الدليل السابع. ويقال ايضا الذين قال الله فيهم يحلون بالله ما قالوا - 00:29:40

ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اما سمعت الله كفراهم بكلمة مع كونهم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجاهدون ويصلون ويذكرون ويحجون ويوحدون اي انهم يقولون لا الله الا الله بالسنته ويشهدون ان محمد - 00:30:00

رسول الله ومع ذلك كفراهم الله عز وجل وكفراهم رسوله صلى الله عليه وسلم الا انه تاب وصلاح اسلامه وحسن ايمانه بعد ذلك والقصة ان عمير بن سعد رضي الله تعالى عنه كان يرى عممه الجلاس ابن سعيد وكان الصحابة يتهدأون لغزو لغزو - 00:30:20

وهي غزوة تبوك وكان الجلاس غير بالي فقال يا عم ما لي اراك غير بالي بتجهيز نفسك للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الجلاس ان كان محمد صادق فيما يقول فنحن شر من حمير. فلما سمع الغلام هذه الكلمة انطلق الى رسول - 00:30:40

صلى الله عليه وسلم مع ان هذا الرجل كانه محسنا وكانه كافرا ولكن تعظيم قلب الله في قلب هذا الصبي كانت اعظم من تعظيم بعده وهم ومن ولی نعمته فلما اتى قال اظن عمي يقول كذا وكذا فانكر وكذب انكر وكذب وقال كذب علي - 00:31:00

كذب علي هذا الغلام فيقول فاخذني بذلك مأخذنا عظيما فانزل الله قوله تعالى لا فاز الله تعالى بل قد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم فصدق الله اذن عمر عمير بن سعد رضي الله تعالى عنه وذلك ذلك الذي قال تلك الكلمة - 00:31:20

الى الله عز وجل ويذكر انه حسن الاسلام وكان قبل ذلك منافق فكان يقول هذا الذي انقضى الله به من النار لما اقبل ما انزل هذه الاية فاذا كان هذا الرجل في ظاهره ينطقو بالشهادتين ويصلحي ويذكي ومع ذلك كفراه الله عز وجل لما قال - 00:31:40

لو كان محمد صادق فيما يقول فنحن شر من حميد. هذه الكلمة كفر بها وخرج من ذات الاسلام الى ان تاب رحمه الله. قال وكذلك

الذين قال الله فيهم قل اب الله واياته ورسوله كتنتم تستهزئون لا تعتذرنا قد كفرتكم بعد ايمانكم. هذه الاية نزلت في اناس - 00:32:00

خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء عند ابن الطبرى من حديث هشام بن سعد عن زيد ابن اسلم عن ابن عمر ان اناسا
خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانوا في - 00:32:20

قال بعض لبعض وكانوا ثلاثة ومنهم عوف مالك الاشجعى قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارقوا بطونا وادبلوا عند اللقاء تأملوا هؤلاء

خرجوا مجاهدين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يصلون ويزكون ويصومون ويحجون ويتقربون بانواع - 00:32:30

وكانوا ينطقون بالشهادتين قبل ذلك ويشهدون لله بالتوحيد ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة ولكن لما قالوا هذه الكلمة ما رأينا
مثل قرائنا هؤلاء مستنقصين رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال الله فيهم لا تعتذرنا قد كفرتم - 00:32:50

بعد ايمانكم مع انهم اعتذروا بقولهم يا رسول ما قصدنا شيء وانما اردنا قطع الطريق عنا بهذا الحديث وانما هو حديث الركب اي انه
يتكلم بكلام لا يقصد معناه ولا يقصد حقيقته. قال الله فيه لا تعتبروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فكفرهم الله بكلمة - 00:33:10

بكلمة قالوها على على وجه المزح واللعب والاستهزاء ولم تنفعهم كلمة التوحيد ولم ينفعهم قوله لا اله الا الله وشهادتهم ان محمدًا
رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال بعد ذلك فتأمل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون من المسلمين اناسا - 00:33:30

يشهدون ان لا اله الا الله ويصومون ثم تأمل جوابه اي انما ذكرت من هذه الاجوبة هي سبعة اجوبة على هذه الشبهة ان من انفع من
انفع ما يحتاج طالب العلم ومن ومن انفع ما يحتاجه من يخاصم الخصوم ويجادلهم. فان هذه الشبهة هي اعظم شبهة يتعلق بها
القبوريون - 00:33:50

والمرتكبون ويدلل حولها دائمًا من يرى ومن ينسب اهل التوحيد الى انهم خوارج ويکفرون ويکفرون اهل الاسلام فهذه الدعوة قد
القيت على شيخ الاسلام محمد بن الوهاب ووصف اصحابه واتباعه بأنهم خوارج يکفرون المسلمين بها - 00:34:10

هذه الدعوة وهي قولهم ان الناس يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وكيف تكفرون من نطق بالشهادتين وان كفار قريش
انما كفروا بتکبيرهم الرسول وعدم نطق فذكر سبعة اوجه من الادلة تدل على ان الرجل يکفر بكلمة يقولها او بفعل يفعله مع انه -
00:34:30

بالشهادتين ويصلی ويصوم ويذکي فهذا من انفع ما يحتاجه الطالب. قال بعضكم من الدليل على ذلك ايضا حكم ما حکى الله تعالى
عن بنی اسرائیل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم انهم قالوا لموسى اجعل لنا الهنا كما لهم الهة وقول - 00:34:50

اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انوات فحلف ان هذا مثل قول بنی اسرائیل اجعل لنا الله. ولكن هذه في
هذا الحجة ايضا هذا دليل على ان الذي يطلب يجعله من يتبرك به ومن ومن ينوط - 00:35:10

اسلحته ويعکف حوله انه بهذا الطلب قد طلب ان يجعل مع الله الهها اخر. واما هؤلاء ولو الذين كانوا مع موسى عليه السلام لم يکفروا
لأنهم كما قال شيخ الاسلام في خاتمة هذا الكتاب انهم لم يفعلوا وانما طلبو - 00:35:30

والکفر هنا متعلق بالفعل لا بالطلب. اذ لو كان طلبهم کفرا او قولهم کفرا لکفروا بقولهم. وانما كان الكفر وانما كان الكفر بالفعل ان
ينوطوا اسلحتهم وان يتقربوا لهذا الله الذي قالوا اجعل لنا الله كما لهم الهة فلما نبههم موسى عليه السلام - 00:35:50

قال انكم قول تجهلون تنبهوا وعلموا ان قولهم هذا قول باطل وانه لا يصل لعن جاهل بالله عز وجل لا لا يقدر الله حق قدره ولا يعظموا
حق تعظيمه. وكذلك الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عندما قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات الواط كما لهم ذات -
00:36:10

وهذا حديث رواه الامام احمد والترمذى من حديث الزهرى عن ابي سنان الدؤلى عن ابي واقر الليثي انهم خرجوا
ونحن حديث عهد الاسلام فمررنا على المشركين فمررنا فمررنا بسدرة كان يعفو حولها المشرقان يا رسول الله اجعل لنا الله كما لهم
الهة - 00:36:30

وهذا اسناده جيد واسناده صح فان ابا سنان الدؤلى اخرج له مسلم في اصوله وخارج له البخاري في شواهد و قد روی عنه زيد ابن
اسلم وهو اعوج هو امام ائمة اهل المدينة. وروى عنه ايضا ابن شهاب فلا علة به من جهة اسناده ولا علة فيه ايضا من جهة متنه. بل

ان هؤلاء انما طلبو انما طلب التبرك بهذه الشجرة او ان يقال انهم طلبو ولم يفعلوا ولما نبههم النبي صلى الله عليه وسلم تباهوا وتابوا الى الله عز وجل ووصفهم انكم قلتكم كما قالت بنو اسرائيل موسى اجعل لنا اهلا كما لهم الة - 00:37:10

هذا دليل على ان من طلب هذه هذه الامور او ارادها انه يكفر لو فعل ولو كانوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان كانوا اصحاب موسى عليه السلام فلا يفعل الكفر الواقع فيه الا التوحيد والتوبة الى الله عز وجل. والشاهد من هذا الایراد - 00:37:30

انه اراد ان يبين ان من وقع في الكفر انه يكفر ولو كان صحابيا ولو كان من اتباع موسى عليه السلام فان الكفر لا يدفعه الا التوحيد ولا يرفعه الا التوبة الى الله عز وجل. اما ان يرفعه نسب او حسب او عمل فلا - 00:37:50

وانما يرفع التوبة والتوجه الى الله عز وجل. قال ولكن للمشركين شبهة يدلون بها عندما عند هذه القصة وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل لم يكفروا بذلك. وكذلك الذين قالوا النبي وسلم اجعل لنا ذات انوار كما انهم لم يكفروا. هذه - 00:38:10

شبهة يتعلق بها من يعلو بالجهل ويتعلق بها ايضا القبوريون والمشركون. فالجواب على هذه الشبهة لماذا لم يكفر بنو اسرائيل الذين قالوا موسى اجعل لنا اهلا كما لهم الة. الجواب اولا ان هؤلاء طلبو وسائلوا. والكفر هنا - 00:38:30

ليس بالطلب والسؤال وانما هو بالفعل حيث انهم لو طافوا بها وعكفوا حولها وفعلوا الكفر لکفروا بالاجماع ولكنهم والطلب هنا ليس كفرا خاصة انهم طلب مشروع وهو موسى عليه السلام ولو اجاز لهم ذلك لجاز وحاشاه. فدل - 00:38:50

هذا ان طلب الكفر ان طلبهم هذا ليس بکفر وانما هو کبير من کبائر الذنوب. وذلك ان الله سبحانه وتعالى لم يأمر بتوبة ولم يذكر ولم ولم يذمهم بهذا السؤال في غيرها كما ذمهم عندما اخذوا العجل فاخبر الله عز وجل ان يتوبوا وان يقتلوا - 00:39:10

انفسهم واما في هذه في هذا الطلب لم يذكر الله انه کفرهم ولم يذكر انهم ايضا ان موسى کفر بهذا القول وانما قالهم انكم قوم تجهلون والجواب الثاني انهم طلبو المتشابهة بالتجربة لا في حقيقة العبادة وصرفها لغير الله عز وجل - 00:39:30

هذا القول ذكره الشاطئي في الاعتصام وما ان به شيخ الاسلام في في مخالفة في الصراط المستقيم. وهذا قول وجيه ايضا لكن الذي ما شيخ الاسلام الوهاب ومائه الشيخ سليمان رحمه الله تعالى ان هؤلاء طلبو ولم يفعلوا ولو فعلوا لکفروا وانما سألوا وان الرجل قد - 00:39:50

كم قد يغيب ذهنه وقد لا يتتبه عن كلمة يقولها وهو لا يدری انها من الكفر وان من الشرك وان مما لا يجوز فاذا نبه تنبه فتاتب الى الله عز وجل من هذا القول وهذا الذي هو الذي وقع مع اصحاب موسى واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فالجواب ان نقول ان بني اسرائيل لم يفعل - 00:40:10

وكذلك الذين سألهما النبي افعلنوا ولا خلاف ان بني اسرائيل لو فعلوا اي جعلوا اخذوا لها مع الله کفروا وهذا بالاجماع وكذلك الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ اثار اثار لکفروا وعكفوا حوله وتبركوا بها - 00:40:30

لکفروا ايضا بالاجماع وانما لم يكفروا لانهم لم يفعلوا وانما طلبهم هذا وقولهم هذا محروم وكبيرة من کبائر الذنوب ولا يجوز وانهم تأولوا ان هذا جائز وانه اذا سألهما الشارع فاجاز لهم ذلك الاجاز فهذا الذي يرفع عنهم الكفر رضي الله تعالى ولكن هذه القصة - 00:40:50

تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدری عنها فتفيد التعلم والتحرث اي ان هذه القصة تفيينا التعلم وتفيدنا التحرث وان نحفظ السنن وان نحفظ افعالنا ان نقع في شيء من الشرك ونحن لا نعلم فاذا كان اصحاب - 00:41:10

فجاهل مثل هذا الامر واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جهلو الجهل مثل هذا الامر فمن باب اولى من اتي بعده في هذه الازمنة ان هذه الازمنة يکفوا فيها تعاطي الكفر والشرك والواقع فيما حرم الله عز وجل من تقرب للسحر والكهان والجن - 00:41:30

والشياطين بذبح ذبائح لا يذكر اسم الله عليه او عندما يفتح منزلنا او بيتنا او سوقا او منتجعا تجده يذبح ذبيحة ولا يذكر اسم الله عليها تقربا للجن وهذا كثير كما ذكرنا فيما سبق. قال رحمه الله ومعرفة ان قول الجاهل - 00:41:50

التوحيد فهمناه ان هذا من اكبر الجهل. فان التوحيد يحتاج العبد في كل احواله. ودعوى ان التوحيد فهمناه هذا لا يقولها الا جاهل

فان صور الشرك لا حصر لها ولا عدد لها وهي تتتنوع وتتغير من زمان الى زمان - [00:42:10](#)

فينبغي على طالب العلم ان يعتنی بالتوحيد وان يهتم له وان يهتم به وقد ذكر في ترجمة شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب انها هذه المقوله قال عندما سأله رجل بعدهما انهى كتاب التوحيد فقال ياشيخ لو قرأتنا في كتاب من الفقه او قرأتنا بشيء من الحديث فقال -

[00:42:30](#)

سأرى فلما اتى من الغد جاءه متغير للوجه صلى الله متغير حاله رحمه الله تعالى فقالوا ما لك ياشيخ؟ قال لقد سمعت خبرا اطراف الدرعية ان رجالا زنا باسمه فتعاظموا ذلك وهموا ان يقوموا الى قتلها والى ان يفعلوا - [00:42:50](#)

قال لا تعجلوا فقد ارسلت من ينظر الامر وانا اانتظر باي شيء يرجع. فلما كان اذا بالرجل قد اتى فقال ياشيخ لم يفعل الذي ذكر له انه وقع على امه لم يقع على امه وانما ذبح شاة عند عتبة باب فقالوا الله اكبر الله اكبر - [00:43:10](#)

الحمد لله فاصبحت الكبيرة في قلوبهم اعظم من الشرك بالله عز وجل ولا شك ان من يتعاظم الكبائر اعظم من بالله عز وجل فان التوحيد لم يفهمه ولم يعرف فدل هذا ان التوحيد يحتاج الى فهم والى دراسة والى تدبر والى - [00:43:30](#)

الى اعادة نظر والى النظر في مسائله وصوره. وايضا الى النظر في الشرك وانواعه وصوره حتى لا يقع العبد في الشرك وهو لا وهو لا يدرى وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدرى فنبه اذا تكلم بكلامك - [00:43:50](#)

كفر وهو لا يدرى فنبه على ذلك وتاب من ساعة انه لا يكفر اي اذا قال الرجل كلمة كفر فنبه فتاب الى الله عز وجل فانه لا يكفر لانه تاب ورجوع الى الله عز وجل حث المستهزئ اذا كفر باستهزاء - [00:44:10](#)

ثم تاب الى الله عز وجل فان الله يقبل توبته الا اذا كان استهزءا تنقصا للنبي صلى الله عليه وسلم فان الصحيح من اقوال اهل العلم انه يقتل ردة وحده ويكون توبته بينه وبين الله عز وجل كما هو في حال الساحر ايضا. وتفيد - [00:44:30](#)

ايضا انه لو لم يكفر فانه يغلوظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد هذه الشبهة الاخرى للعلماء التي يتليهما العلماء على شيخ - [00:44:50](#)

وداعه رحمة الله تعالى وشبهتهم هذه تتعلق بالقتال. كيف تقاتلون وتقتلون من بالشهادتين واستدلوا بادلة على هذه الدعوة وعلى هذه الشبهة. واول ادلتهم ما جاء في الصحيحين ان اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قتل رجلا بعدهما قال لا الله الا الله. فقال النبي فقتلته بعد ما قال لا الله الا الله - [00:45:10](#)

فعاده وشن عليه القول صلى الله عليه وسلم. فقالوا هذا دليل على ان الناطق بالشهادتين انه لا يقتل واحتلوا ايضا بحديث ابي هريرة وجاء في الصحيحين انه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. فقالوا - [00:45:40](#)

اذا نطق بالشهادتين فلا يجوز قتالهم. هذه ادلتهم وهذه شبهتهم. وهذه الشبهة شبهة باطلة. وقد رد عليها شيخ الاسلام بالادلة والاووجه التي ذكرها في حكم التكفير. فذكر ايضا هنا ان الصحابة قاتلوا من - [00:46:00](#)

فكما ذكر انهم كفروا ببني حنيفة وكفروا ببني عبيد القداح وكفروا من قام الغلا في علي رضي الله تعالى عنه وذكر اشياء كثيرة تنزل هذه الادلة ايضا في مسألة التكفير في مسألة القتال لمن كفر بالله عز وجل - [00:46:20](#)

ما يدل على ذلك او يرد الشبهة اولا نقول ان في شريعة الاسلام ان الزاني المحسن اذا زنا وثبتت ثبت زنا بالبينة انه يرجم ويقتل مع انه مع انه ينطق بالشهادتين ولم تدفع الشهادة عن القتل. ايضا - [00:46:40](#)

ان الذي يفعل فعل قوم لوط ويقع يفعل فعل الفاحشة انه يقتل كائنا من كان. وايضا ان القصاص يوجب قتل النفس لعله ينطق بالشهادتين فهناك امور توجب دم المسلم ويقتل بها مع انه ينطق بالشهادتين هذا اولا ثانيا - [00:47:00](#)

ان الذي نطق بالشهادتين انما تعصمه الشهادتامة اذا حقق شروطها واتى باركانها واتى بمعناها فانها تعصمه. اما من نطق بالشهادتين نطقا بلسانه. وخالفها بفعله واقواله وافعاله. فانها لا تعصم - [00:47:20](#)

ولذلك لما قاله الخطاب كيف تقاتل الناس وهم يشهدون ان لا الله الا الله؟ قال والله لا القاتل من فرق بين الصلاة والزكاة واخبر انه لا وان قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا الى ان حتى يشهد لا الله الا الله الا بحقها - [00:47:40](#)

وحسابهم على الله عز وجل. ومن حق لا اله الا الله ان يتحققوا شروطها وان يأتوا باركانها. اما اذا فعلوا خلاف ذلك فانهم فائهم
يقتلون ويکفرون ويستباح بذلك دماءهم واموالهم - 00:48:00

ثم قال الشيخ فيقال لهؤلاء المشركين الجهال معلوم ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قاتل اليهود وشبابهم وهم يقولون لا اله الا
الله هذا جواب اليهود يشهدون ان لا اله الا الله والنبي صلی الله عليه وسلم قاتلهم وشبابهم واخذ اموالهم - 00:48:20
صلی الله عليه وسلم وان اصحاب رسول الله ايضا قاتلوابني حنيفة واستحلوا دماءهم واراضيهم مع انهم يشهدون ان لا اله الا الله
وكذلك الذين حرقهم علي رضي الله تعالى عنه قتلهم علي وحرقهم بالنار مع انهم يشهدون ان لا اله الا الله وهؤلاء الجهال -
00:48:40

الذين انكروا البعث كفروا وقتلوا وهؤلاء الجهلة اي من دعوة عباد القبور يقرؤن ان من انكر البعث كفر كفر وقتل عند من؟
عندما يقول من ينطق الشهادة انه لا يکفر حتى هؤلاء يجمعون على ان من انكر البعث - 00:49:00

انه يکفر ويقتل ويقتل ويجمعون ايضا على ان من جحد وجوب الصلاة انه يکفر ويقتل فلم تنفعه الشهادتان مع انه نطق بلا الله الا الله. اذا لا
تنفع لا الله الا من حق شروطها واتى باركانها وعمل بمقتضاها. اما - 00:49:20
فاذا نطق بها وخالف مقتضاها ومعناها فانها لا تعصم دمه ولا لا تعصم ما له. قال رحمة الله تعالى ولو قال فكيف لا تنفعه اذا جحد
 شيئا من الفروع وتنفعه اذا جحد التوحيد؟ شيء عجيب تنفعه اذا جحد لا تنفعه اذا - 00:49:40

وجوب الصلاة وتنفع نجاحنا التوحيد لا شك ان جحوده التوحيد اعظم من جحوده لامر الصلاة ولكن اعداء الله ما فهموا معنى
الاحاديث اما حديث حسام فمعنى ان الرجل الشهادة والواجب على من نطق بالشهادة ان يتضرر وان يعوق وان ينظر له - 00:50:00
فان اتى بشروط لا الله الا الله واتى بمقتضاها فانه يكون مسلم ويعبّر على المسلمين. اما اذا نطق بالشهادتين ثم مضى عليه ولم يعمل
بالاسلام لم يقر بصلاة ولم يقر بصيام ولم يقر بزكاة فانه يکفر ويقتل مع انه نطق - 00:50:20

فالنبي صلی الله عليه وسلم انكر على اسامة تعجله بقتله تعجله بقتله قبل المعرفة هل هو قالها صادقا او قالها كاذبا فاذا قال الكافر
الاصلي اشهد ان لا الله الا الله كفينا عنه ومسكتنا عنه ولم يحل لنا قتله حتى ننظر ماذا يؤول امره اليه. فان - 00:50:40
فان اقر بهذه الشهادة واتى بشروطها واركانها فان المسلم له ما لنا وعليه ما علينا. اما اذا لم يأتي بشروطها واركانه ولم يحقق معناها
فان الكفر باق عليك ويقتل ولو ناطق بالشهادة وينزل منزلة المرتد الذي يستباح دمه - 00:51:00

نسأل الله العافية والسلامة ثم قال هنا رحمة الله والرجل اذا اظهر الاسلام وجوب الكف عنه حتى منه ما يخالف ذلك وانزل الله في ذلك
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا اي فتثبتوا لا اذا نطق الرجل الشهادة - 00:51:20
فانه يکف عنه حتى يأتي بما يخالفها او ينافقها. وامثاله معناه ما ذكرناه ان من اظهر الاسلام والتوحيد وجوب الكف عنه الى ان يتبيّن
ما قال ود العذاب قوله صلی الله عليه وسلم قال والدليل على هذا ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال اقتلتة بعدما قالها الله -
00:51:40

قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولها الله هو الذي قال في الخوارج اينما لقيتهم فاقتلوهم اي ان الخوارج لانهم يشهدون ان لا الله
الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويصومون ويحجون ويذكرون بل ان الصحابة - 00:52:00

كانوا يحفرون اعمالهم الى اعمالهم وصيامهم الى صيامهم وصدق وقيام الى قيامهم ومع ذلك امر النبي صلی الله عليه وسلم قتالهم
ولم ينفعهم نطقهم بالشهادتين. والخروج وقع فيهم خلاف بين العلم. هل يکفر او لا يکفرون؟ وال الصحيح انهم لا يکفرون - 00:52:20
اذا لا يکفرون لقول رضي الله تعالى عنهم من الكفر فروا الا ان الخوارج في الاذمنة الاخيرة الذين ينكرون السنة ولا يؤمّنون
بها ويقطعون في الشرك وينفون صفات الله عز وجل فهم کفروا بمذهب غير مذهب غير مذهب الخوارج نسأل الله العافية والسلامة.
قال بعد ذلك - 00:52:40

فلم تنفعهم بهذا قال وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود وقتل الصابئي حنيفة وكذلك اراد النبي ان يغزو للمصطدق وبنوا المصطلح هم
قوم اصحاب حاله بن ضرار الخزاعي وذلك ما رواه ابن جرير حديث عيسى ابن دينار عن ابي عن الحارث ان النبي صلی الله عليه

صدقات قومي فارسل لهم بعد ذلك ارسلهم عقبة والوليد ابن عقبة فلما اتاهم خاف ورجع فلما رجع قالوا انهم منعوا الزكاة اما النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم واستباحة دمائهم واموالهم لانهم فقط منعوا الزكاة ولم ينفعهم قول لا الله الا - 00:53:20

الله. اذا لا الله الا الله لا تعصم ولا تنفع الا من حق شروطها واركانها. وهذا الحديث وان كان باسناد ضعف فان معناه صحيح. اذا الطائفة من المسلمين عن اداء الزكوة او عن شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة وامتنعت عن التزامها فانها تقاتل ردة وكفرا - 00:53:40 الله عز وجل ويستباح بذلك دمها ومالها لانها نقضت الشهادة في هذا بهذا الامتناع وعدم الانقياد. قال رحمة الله تعالى ولهم شبهة اخرى وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يوم القيمة يستغفرون بآدم ويستغفرون - 00:54:00

بنوح ثم موسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم يقول انا لها انا لها. وقصة ابراهيم لما عرض له جبريل هل لك من حاجة؟ هذه شبهة اخرى انه رجع الى موضع سابق وهي مسألة جواز الاستغاثة بالصالحين والاولياء احتجوا انه يجوز الاستغاثة بالصالح والاولياء ودعائهم - 00:54:20

بان الناس يوم القيمة يستغفرون بموسى ويعيسى ويستغفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذه الحجة حجة تجاهل لا يعرف حقيقة لا يعرف حقيقة ما يستدل به وما ينزل عليه الدليل. فان هذا الاستدلال حجة عليه لا له - 00:54:40

وذلك ان الذين استغاثوا بالنبياء في عرصات القيمة استغاثتهم جائزه ولا شيء فيها ولا تدخل في حيز الشرك والكفر بالله عز وجل لأن النبياء احياء بجسادهم وإنما سئلوا واستغفروا بشيء يقدرون عليه وإنما الشرك الذي - 00:55:00

وانما تكون الاستغاثة شركا ويكون المستغيث مشركا بالله عز وجل خارجا من دائرة الاسلام اذا استغاث بميت او بغيره لا يقدر عليه الا الله عز وجل. اما اذا استغاث بمخلوق كأن يكون غريقا ويستغفث بمن يراه ان ينقذه نقول هذا - 00:55:20 لا بأس به. اما اذا استغاث بميت او غير حائز وقال استغث بفلان وهو لا يسمعه ولا يحضره فان هذه الاستغاثة الشركية - كمن يستغث بالاموات ويدعوهم ويطلبهم من دون الله عز وجل فهذا هو الشرك الاكبر. اما الاستغاثة بالنبياء في عرصات القيمة - 00:55:40

فليس هذا منه في شيء فان الناس عندما يفزعون في عرصات القيمة يأتون محمدا يقول يا رسول الله لا تشفع لنا فيشفع لهم وهذا هم سألوا حيا حاضرا قادرا ومع ذلك ليس هذا من الشرك الذي يخرج بل هو استغاث كما قال تعالى فاستغاثه - 00:56:00

الذى من شيعته في قصة موسى عندما تصارع الاسرائيلي مع القبطي استغاث الاسرائيلي موسى عليه السلام وهذا جائز باتفاق اهل فالاستغاثة الشركية التي يكون المستغيث بها مشركا كافرا بالله عز وجل. اولا ان يكون المستغاث به ميتا غير حي - 00:56:20

فإن كان ميتا فالاستغاث به شركا اكبر وهم ذات الاسلام. الامر الثاني ان يكون المستغاث به ليس مقدورا للمخلوق وإنما الخالق عز وجل فاما استغاث بمخلوق فيما لا يقبل الله الجمع كان المستغيث كافرا بالله عز وجل. اما اذا استغاث بمخلوق في - 00:56:40

ما يقدر عليه وكان المستغاث به حيا حاضرا قادرا فهذا لا شيء فيه ولا بأس به. وكذلك قصة إبراهيم عليه السلام وهذه القصة اولا نقول انها قصة غير صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما جاءت من مراسيل سليمان ابن المعمور التيمي - 00:57:00

وجاءت من من مراسيل نقاتل وغيرهم ان ابراهيم عليه السلام لما القى لما وضع في المنجنيق والقى في النار له جبريل في السماء فقال يا ابراهيم الله الي حاجه؟ قال اما لك فلا واما الى الله فبلى فهذا ليس فيه ما يدعوه القبورية - 00:57:20

والمرشكون من جواز الاستغاثة بغير الله عز وجل. فموسى فجبريل عليه السلام ذو قوة ومتين. وهو ذو عز وهو ذي شدة وهو حي حاضر ويقدر على ان ينفذ إبراهيم الى النار بل يقدر ان يأخذ الأرض كلها بيده بأمر الله عز وجل ويخرج إبراهيم - 00:57:40

كلها فابراهيم بكمال توحيد وكمال تحقيق التوحيد لم يسأل الا من؟ الا الله وهذا مصدق حدث النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله عز وجل فهذا هو الكمال وهذا هو الافضل. فابراهيم عندما قاله جبريل الله الي حاجه؟ كان كان عرضه عرضا - 00:58:00

جائزة لأن لأن جبريل حي وهو حاضر وهو قادر. وليس هذه كمن يدعوا الاولياء والصالحين الاموات ويستغفث بهم يطلبهم ويرجوهم

فينزل هذا مثل هذا شرك اكبر من ذات الاسلام وهذا جاز. فالذى يستغىث بعد القادر الجلالى او البدوى - 00:58:20
ويسائله من دون الله عز وجل نقول انت مشركا اكبر وخالف ذات الاسلام. اما الذى يستغىث بحى حاضر قادر فيما يقدر عليه ليس من خصائص الله فنقول هذا جائز. قال ايضا فالجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى كما ذكرنا. قال بعد ذلك ولنختتم - 00:58:40
ان شاء الله تعالى بمسألة عظيمة مهمة جدا تفهم ما تقدم ولكن مفرد لها الكلام. وهذه المسألة ان التوحيد لا ينفع صاحبه والنطق بالشهادتين لا تنفع صاحبها الا اذا حققها بقلبه ولسانه وافعاله فان فان - 00:59:00

متعلق بالقلب ومتعلق باللسان ومتعلق بالجوارح. ولا ولا يصح ايمان العبد حتى حتى يتحقق الايمان في بهذه الاركان الثلاثة وان يكون بقلبي ولساني وجوارحي. كذلك التوحيد يتعلق بالقلب واللسان والجوارح. فاما معرفة القلب - 00:59:20
اما معرفة التوحيد بالقلب ومخالفته بالقول واللسان فهذا لا ينفع صاحبه مع القدرة على العمل. واذا عمل بجوارحه وقال بلسانه وقال بلسانه ناطقا بالتوحيد وقلبه مكذبا بالتوحيد فايضا لا ينفعه ذلك. والناس بهذا المقام على اربعة اقسام - 00:59:40
القسم الاول من حقق التوحيد بقلبه وحقق التوحيد بلسانه فعرف التوحيد وعمل به ودعا اليه وقال به فهذا خير الناس القسم الثاني من لم يعرف التوحيد بقلبه ولم يعمل به بجوارحه ولا بلسانه فهذا كافر وهو شر الناس. القسم الثالث من عرف التوحيد - 01:00:00
بقلبه ولكنه لم يعمل به لا بلسانه ولا بجوارحه فهذا كافر ولا ولا يدخل في الاسلام ويكون كافرا. القسم الرابع هل عرف التوحيد بلسانه وبجوارحه ولكن قلبه مخالف له فهذا ايضا كافر بالله عز وجل وختم المسألة - 01:00:20

رحمه الله تعالى بمسألة عظيمة وهي ان وهذه المسألة مسألة كبيرة طويلة اذا تأملتها بين الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به خوف نقصك قال هنا وان كثيرا من الناس يترك العمل بالحق وترك ويترك القول به خشية ان ينقص جاه - 01:00:40
او تنقص منزلته او لاجل مال من امور الدنيا او لاجل مطعم ما من مطامع الدنيا فتراه يقع في الكفر لاجل شهوة يريدها او يترك التوحيد لاجل مال يطعم فيه كما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فتن كقطع كقطع الليل المظلم يصبح الرجل

- 01:01:00

المؤمن ويسمى كافرا يبيع دينه بعون الدنيا قليل. فالذى يقع في الكفر والشرك لاجل اطماع الدنيا لا يعذر عند الله عز وجل. وقد هذه المقوله لان كثيرا من عباد القبور ومن سند القبور كانوا يدعون الناس الى الشرك لاجل مطامع الدنيا لاجل ان تبقى - 01:01:20
والاجل ان تبقى حظوظهم فكانوا يأمر الناس بالشرك لان الناس يعظمونهم بهذا الكفر فلا يعذرون وانما يعذر من على الكفر لا يعذر في مقام الكفر والشرك الا المكره وشروط الاكره ان يكون المكره قادرا على على امضاء ما اكره به - 01:01:40
والشرط الثاني ان يكون المكره غير قادر على دفع المكره وان يكون المكره غير داء غير قادر على ان يدفع ما اكره به والشرط الثالث ان يكون الاكره في القول والعمل لا في القلب. فلا بد لمن فعل الكفر مكرها ان يكون - 01:02:00
قلبه مطمئنا والشرط الرابع ان يكون المكره غير قادر على تحمل هذا الاكره. لأن تذهب او يقتل او يذهب مال ولده فعنده يجوز ان يقول الكفر وان يفعل الكفر الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - 01:02:20

اما ان يفعل الكفر وقلبه مطمئن به فهذا كافر. والناس في مقام الاكره اربعة اقسام ايضا. القسم الاول من من يصبر على قتل نفسه ولا يقول الكفر ولا يفعله وهذا اكمل الناس وافضلهم. القسم الثاني من يكره على الكفر بقوله او بفعله ولا - 01:02:40
لا يستطيع دفعه فهذا من خف عنده ويجوز له ذلك. القسم الثالث من يكره على الكفر فيفعله ويقوله مع اطمئنان قلبي بالكفر فهذا يكفر لان قلبه اطمأن بالكفر. القسم الرابع من من لا يكره على الكفر ولكنه خوف ففعل الكفر - 01:03:00
لاجل طمع من مطامع الدنيا فانه يكفر بالله عز وجل لان اكراهه غير اكراهها منجيا وليس اكراهه في الصحيح. اذا لا يعذر في هذا المقام الا المكره في مقام الكفر والشرك او او المخطئ الذي قال بلسانه قول لا يقصده كمن اراد ان - 01:03:20
دعا الله فسبه فهذا الخطأ يغفر. اما اما الذي يفعل ذلك لاجل طمع دنيوي او لاجل رئاسة فانه يكفر الا يعذر عند الله عز وجل واما غير هذا فقد كفر بعد ايماني سواء فعله خوفا او مداراة او مشحة بوطنه او اهله او - 01:03:40
عشيرته او ماله او فعل وجه المسجد او لغير ذلك من الاعراض الا المكره كما قال تعالى الا من اكره وقل مطمئن بالايمان فهذا الذي

ينجو عند الله عز وجل وفي خاتمة هذا الكتاب نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا - 01:04:00

وان يجعله حجة لنا لا علينا وان يجعله شفيعنا لنا يوم نلقاءه. وان يجعله من المجال تشهد لنا عند ربنا سبحانه وتعالى. والله اعلم
واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:04:20